العدد(1354) السنة السادسة - الاثنين (27) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

التاريخ المالي للعالم

وأزمة الرأسمالية المنذرة بالركود

ترجمة/عادل العامل

إن الوظيفة النموذجية زمنياً لأي مصرفي في وول ستريت تستمر نحو ربع قرن، ما يكفي لاجتياز أزمة مالية كبيرة تماماً، و كما يوضح نايَل فيرغَسون في كتابه الجديد (صعود النقود The Ascent of Money)، الذي سيصدر قريباً، فإن ماليي اليوم الأكبر سناً كانوا قد بدأوا العمل في عام ١٩٨٣، تماماً بعد عشر سنوات من بدء أسعار الذهب والنفط أول مرة بالجيشان الذي كان قد دمر الجيل السابق من رجال المال، وذلك كما يختتم "مبرر قوي لدراسة التاريخ المالي".

والسيد فيرغَسون على صواب، فالعالم يحتاج إلى كتاب يضع أزمة اليوم في السياق، و من المتأخر جداً الآن تحذير المستثمرين من المنازل الغالية و الماليين من الائتمان الرخيص، لكن ربما يمكن للماضي أن يساعد في جعل حطام المصارف، والسماسرة والأموال الوقائية الذي يتبعثر في الأسواق مفهوماً لدى الناس، والنظر إلى وراء يمكن أن يساعد في الإيحاء بما ينبغي فعله لاحقاً وعندما تنتهي الأزمة ويحل الوقت للحساب الكبير فإن دروس التاريخ ينبغي أن تزوّد المناظرات بالمعلومات المتعلقة بما يجب تغييره.

وهذا الكتاب المندفع غير المنظم لبروفيسور جامعة هارفارد البريطاني المولد الذي برز اسمه قبل عقد من الزمن بتاريخ لسلالة روتشايلد المصرفية سوف يساهم بأقل مما هو متوقع في هذا الجدل، فهو ينطوي على نقاط قوة، بما في ذلك بيان مرتب للنمو في أسواق الإسكان وللتنافس التكافلي بين أمريكا والصين، لكن وبوجه خاص في الفصول الأولى من الكتاب نادراً ما تتدفق الكلمات بالحياة كمصدر للفكَر أو في سردها للموضوع.

ربما كان المحدد أن يكون الكتاب منقوصاً بموجب السرعة التي بعثرت بها أزمة اليوم الأسواق، فعندما انتشرت الكارثة من أزمة إسكانية إلى إفلاس إئتماني وتزاحم على المصارف لاسترداد الودائع و ما يبدو على نحو منذر بالشؤم ركوداً عالمياً، فإن كل حلقة من هذه الحلقات طرحت أسئلةً مختلفة، وبإنهائه مخطوطته في أيار هذا العام، كان السيد فيرغَسون ولابد دائخاً بالثوابت المنحلّة، ومع هذا فإنه عند أقوى حالاته في قراءته للأخبار وتُظهر قصته لما يحدث اليوم معرفةً مسبقَة لديه حتى وإن لم تكن كاملةً بالضرورة، ويمكن أن يكون الأمر أن السيد فيرغَسون قد شوَّشه الحاضر كثيراً عن إعارة انتباه كاف للماضي، ففي حين يدعي الكتاب أنه "تاريخ مالي للعالم" فإنه يتناول المجتمعات بصورة ضيقة وعلى سبيل الواجب، كما كانت الحال مع الإنكا، الذين لم يكونوا يرون إلى الذهب والفضة باعتبارهما مالاً، وفي ألواح مسوبوتيميا القديمة الطينية التي كانت تقوم بدور إشعارات دائنة credit notes بالنسبة للسلع، وهو يتتبع سير تحوّل الـ banchieri، وهي التسمية المأخوذة من benchesh أي المصاطب التي كان المال يغيَّر عليها إلى العوائل التي هيمنت على الحياة السياسية و الثقافية لإيطاليا عصر النهضة و من هناك إلى المصرفيين الحديثين.

ويفسر كيف كانت لسوق السندات جذورها في حاجة الدولة للنقود من أجل تمويل الحرب، ويصف كيف تملّك الهوَس تكراراً المستثمرين الجشعين على امتداد القرون - مركّزاً على جون لو الذي دمّرت خططه فرنسا القرن الثامن عشر، ويكرر قصة المخاطرة المالية من أصولها في سكوتلندة حركة التنوير.

مع هذا فإن القارئ يُترَك متسائلاً عمَّن يكون مستهدَفاً بالكتاب، فالمتخصص المالي لن يجد هنا ما يكفي ليبدأ به التباري مع عمل تشارلس كندليبيرجَر وهو مؤرخ اقتصادي.

والقارئ الذي يريد أن يعرف كيف يُنسج المال مع التاريخ العام من الأفضل أن يتحول نحو عمل جيفري فريدمان الممتاز، (الرأسمالية العالمية).

ويبدو أن السيد فيرغَسون يتحدث إلى جمهور عام من القراء، وفقاً لكونه قد أخذ عنوانه من (صعود الإنسان)، كتاب جيكوب برونوفكسي ومسلسله التلفزيوني لربع قرن مضى كان يحلل مساهمة العلم في الحضارة، مع هذا ستحير القراء مقاطع تتقافز فيها مفاهيم مثل "التعقيم sterilization" إصدار سندات من قبل الحكومة لتطهير النقود المغرية بالتضخم التي تطبعها لشراء عملة أجنبية، غير أن هناك اهتماماً أكبر لنظرية السيد فيرغَسون، لا يبرز حتى نهاية الكتاب، فهو يرى أن المال يتطور من خلال الانتقاء الطبيعي، و مع أن البروفيسور يحذّر من نوع الداروينية التي ترى إلى النشوء أو التطور باعتباره تقدماً، فهو يعتقد بأن أنواعاً جديدة من المال تظهر للوجود مثل تغيرات البيئة، والسلسلة المتعاقبة من الخلق، والانتقاء والتدمير هي ما أنتج الكثير من التقنيات المالية التي تعتمد عليها الاقتصادات الحديثة.

ويؤدي هذا بالسيد فيرغَسون إلى تكوين نقطتين في وقتهما، الأولى تذكّر أن النشوء أو التطور يعتمد على الانقراض بالإضافة إلى الخلق، فإن عليك أن تسمح بفشل التقنيات السيئة التكييف إذا كنت ستحصل على شيء ما جديد، وحيث أن العالم يندفع هناً وهناك لإنقاذ كل مصرف في المشهد ، فذلك أمر يذكّر بأن الدولة - الكفيل سيكون عليها لاحقاً أن تعطي دواءً مؤلماً، وأما النقطة الأخرى فهي مراقبة أعجوبة ما قد خلقه النشوء المالي، وحتى الآن فإن من الطبيعي فقط التفكير بـ "مسار السكة الأفعوانية ذات الارتفاعات والانخفاضات والفقاعات والتدفقات وحالات الهَوَس والسُعار والصدمات والتصادمات"، لكن السيد فيرغَسون يرى شيئاً آخر أيضاً: فمن ميسوبوتيميا القديمة إلى صين الوقت الحاضر.. ظل صعود النقود واحدة من القوى الدافعة وراء التقدم الإنساني: وهو تقدم معقد في الابتكار، توسط ودمج ظل حيوياً مثل تقدم العلم أو انتشار القانون في هرب الجنس البشري من كد زراعة العيش وتعاسة الفخ المالثيوسي.

عن/ The Economist

من الواقع الاقتصادي

ادخال التقانة والحد من الفساد

محمد شريف ابو ميسم

لا يبدو ان هنالك قطاعا اقتصاديا بمنأى عن ضرورات ادخال التقانة في مجمل واقع الاقتصاد العراقي الذي عاش ما يشبه العزلة المعرفية على مدار سنوات الحصار بجانب عزلة (التقانة) التي تطورت بأسرع مما كان يتخيله الغرب الصناعي .. فجاءت القفزات العلمية في حقول التقنيات منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي والى يومنا هذا لتشكل أضعافا مضاعفة مما توصل اليه الإنسان على مدار قرون خلت.. في وقت كان فيه العراق يعيش عزلته التاريخية.. وتتواصل الجهود منذ أكثر من أربع سنوات لادخال التقانة في القطاعات الاقتصادية المختلفة بغية الارتقاء بها من مستنقع التخلف الذي وقعت به.. ومن بين هذه الجهود، محاولات الجهات ذات العلاقة لادخال التقانة في العمل المصرفي الذي يعد بحق من أكثر القطاعات تضررا جراء مرحلة العزل التقني.. حتى عد القطاع المصرفي العراقي من بين أردأ القطاعات المصرفية العالمية جراء استمرار اعتماده على الآليات والأدوات المصرفية المعتمدة في بدايات القرن الماضي.. اذ يرى بعض من رجال الأعمال العراقيين الذي عاشوا في بلدان أوروبا وأمريكا واستراليا منذ سنوات، ان استمرار تخلف العمل المصرفي يعد كارثة كبرى ويحول دون عودة رأس المال الذي غادر البلاد.. فحين حدثني أحدهم متسائلا عن التلكؤ في ادخال التقانة المصرفية أشرت له وبشكل سريع الى (استمرار اعتماد المقاصة اليدوية وعدم دخول المقاصة الإلكترونية الى حيز التطبيق جراء التلكؤ الذي بات السكوت عليه أشبه بالجريمة) فالبرنامج الذي اعتمده البنك المركزي بدأ منذ أكثر من عام ولكن العمل به ما زال متلكئاً (والأسباب يعلم بها العاملون في القطاع المصرفي الحكومي).. بعض من هذه الأسباب تنطبق على التلكؤ والإبطاء في ادخال الخطوط الإنتاجية الحديثة في بعض من مصانع وزارة الصناعة، وفي الوزارات الأخرى التي يفترض أن تعتمد على المنظومات الحديثة في جمع وتبويب البيانات ومنها وزارة التجارة وحتى وزارة التربية.. وتختلف دواع عمليات التلكؤ من وزارة الى أخرى الا انها تشترك بالمنهج الذي يتبعه الموظفون المخضرمون الذين يرون في التقانة حزمة من ضوء تسلط على ضعفهم وجهلهم .. وفئة منهم تعلم ان هذه التقانة ستحد من عمليات الفساد المالي وربما الاداري، فيعملون على عرقلتها الى حين آخر.. وربما لا نتردد هنا اذ نقول ان عزاءنا في برنامج (الحكومة الإلكترونية) الذي أعلنته وزارة العلوم والتكنلوجية منذ أكثر من عام ونصف وتوقفت عن الادلاء بما ترتب بخصوصه أو ربما توقفت عن العمل به.. هذا البرنامج وعلى الرغم من كلفته العالية والصعوبات التي تواجه تنفيذه في باديء الأمر الا انه الحل الوحيد والأمثل لوباء الفساد الاداري الذي نخر جسد الدولة العراقية.. مع قناعتنا ان المعارضين لهذا البرنامج هم من يخشون (نور) التقانة.. وهؤلاء ما أكثرهم.

ربما لا نتردد هنا اذ نقول ان عزاءنا في برنامج (الحكومة الإلكترونية) الذي أعلنته وزارة العلوم والتكنلوجية منذ أكثر من عام ونصف وتوقفت عن الادلاء بما ترتب بخصوصه أو ربما توقفت عن العمل به.. هذا البرنامج وعلى الرغم من كلفته العالية والصعوبات التي تواجه تنفيذه في باديء الأمر الا انه الحل الوحيد والأمثل لوباء الفساد

قادة أوروبا وآسيا يدعون الى إصلاح عميق للنظام المالي

متابعة المدى

قال رئيس الوزراء الصيني وين جياباو خلال مؤتمر صحافي في ختام القمة الاسيوية الاوروبية في بكين: «اننا بحاجة الى ابتكار مالي يخدم الاقتصاد بشكل افضل، لكننا بحاجة اكبر الى مزيد من الضبط المالي لضمان استقرار النظام المالي»، مشدداً على المزيد من الحزم لمنع الاقتصاد المبني على الأرقام من إلحاق الضرر بالاقتصاد الفعلي.

من جانب آخر دعا قادة أوروبا وآسيا الى إصلاح عميق للنظام المال والى اتخاذ قرارات خلال قمة الدول الصناعية والناشئة الشهر المقبل في واشنطن.

وقال جياباو «ينبغي التنسيق بين الاقتصاد الرقمي والاقتصاد الفعلي، يجب الا تؤثر مشكلات الاقتصاد الرقمي على تطوير الاقتصاد الفعلي» معتبرا ان الاجراءات المتخذة لمواجهة الازمة المالية الحالية «غير كافية». ودعت دول اسيا واوروبا الـ٤٣ في بيان مساء الجمعة الى اصلاح عميق للنظامين المالي والنقدي والى تعزيز دور صندوق النقد الدولي.

واكد جياباو ان بلاده ستشارك «بشكل ناشط» في قمة مجموعة العشرين للدول الكبرى الصناعية والناشئة المقرر عقدها في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر في واشنطن لبحث الازمة المالية.

وقال «سنبحث مع قادة العالم في اجراءات لمواجهة الازمة المالية بطريقة عملية ومشتركة» مؤكدا وجوب التحلي «بالثقة والتعاون والمسؤولية».

وكانت فرنسا والاتحاد الاوروبي اعربتا بوضوح قبل قمة بكين عن رغبتهما في ان تنضم الدول الاسيوية الى حملتهما من اجل اعادة صياغة النظام المالي الدولي واقرار اتفاقية «بريتون وودز» جديدة، وفق مشروع قابلته الادارة الاميركية برئاسة جورج بوش بفتور.

من جهته اكد ساركوزي الذي بذل مساع حثيثة لدى واشنطن من اجل عقد قمة مجموعة العشرين، ان القمة ستتخذ قرارات بشأن الازمة المالية.

وقال ساركوزي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع جياباو ان «ما قاله رئيس الوزراء الصيني يعبر بشكل واف عن ذهنية اصدقائنا في اسيا». وتابع «لقد اعربوا لنا جميعهم قبل الاعداد لهذه القمة في واشنطن عن عزمهم على ان تكون هذه القمة حاسمة وان تتخذ قرارات». وختم ساركوزي كلامه بالقول ان «الكل ادرك بشكل جيد انه لا يمكن الاجتماع لمجرد تبادل الكلام. سيتم اتخاذ قرارات». وتضم مجموعة العشرين دول مجموعة الثماني الصناعية الكبرى، الولايات المتحدة والمانيا وكندا وفرنسا وايطاليا واليابان وبريطانيا وروسيا.

إعفاء قروض المبادرة الزراعية من وضع الفائدة

بغداد/ المدى

أعلن المصرف الزراعي عن اعفاء المقترضين لإغراض المبادرة الزراعية التي اطلقها رئيس الوزراء لدعم القطاع الزراعي من دفع الفائدة البالغة ٢٪ المترتبة على القروض على ان يقوم المصرف الزراعي بأستيفائها من المبلغ المخصص للمبادرة.. أعلن ذلك مصدر مسؤول في المصرف الزراعي لـ(المدى): وأضاف ان هذا التعديل جاء بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٣٤٥) لسنة ٢٠٠٨ بجلسته الاستثنائية السابعة المنعقدة بتأريخ ٢٨/ ٩ / ٢٠٠٨ بهدف زيادة تفعيل المبادرة الزراعية باتجاه دعم القطاع الزراعي ولفت المصدر الى ان رسم الخدمة البالغ ٢٪ من قيمة القرض كان يستوفى لتغطية جزء من الكلف الإدارية الا ان مجلس الوزراء قرر إلغاءه لتشجيع جميع الفلاحين والمزارعين للحصول على القروض الزراعية التي تمنح لكل العاملين في القطاع الزراعي بما فيها الشركات الزراعية وبمبالغ تصل الى مليارات الدنانير.

يذكر ان جانب الاقراض في المبادرة الزراعية يتضمن خمسة صناديق وهي: صندوق قروض تنمية الثروة الحيوانية.. صندوق قروض المكننة ووسائل الري الحديث.. صندوق قروض تنمية النخيل.. صندوق قروض صغار الفلاحين.. وصندوق قروض المشاريع الستراتيجية الكبرى وجميع القروض التي تمنح من هذه الصناديق مستثناة من وضع الفائدة.

أمور فنية لدى الجانب العراقي تمنع زيادة كميات النفط المصدر

المدى/ ا. ف. ب

ذكرت وكالة الانباء الفرنسية عن خلدون قطيشات وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني الاحد ان «بعض الامور الفنية» لدى الجانب العراقي لا تزال تقف عائقاً امام زيادة كميات النفط الخام المصدر للمملكة.

وقال قطيشات في تصريحات اوردتها الوكالة عن صحيفة «الدستور» شبه الحكومية «حاليا يستطيعون ان يجهزونا فقط ١٠ الاف برميل يوميا، ونحن الان قاربنا على هذه الكمية المستهدفة، بل على العكس في بعض الايام قمنا بتحميل ال ١٠ الاف برميل وهذا امر ايجابي يشكر عليه العراقيون».واضاف «حسب مذكرة التفاهم الموقعة في اب/اغسطس ٢٠٠٦ هناك امكانية لزيادة هذه الكمية حتى ٣٠ او ٣٥ الف برميل يوميا ،اي بمعدل ثلث احتياجنا اليومي».وتابع قطيشات «لكن هناك بعض الامور الفنية لدى الجانب العراقي تمنع امكانية تزويدنا بهذه الكمية».

وبحسب الوزير فان الاردن «يستورد بحدود ٣ ملايين برميل شهريا بمعدل ١٠٠ الف برميل يوميا» معظمه من المملكة العربية السعودية.

وكان العراق يزود الأردن بجميع احتياجاته النفطية باسعار تفضيلية واخرى مجانية في عهد النظام السابق، وقد عمد الأردن الى زيادة اسعار المشتقات النفطية لاكثر من مرة منذ الغزو الأميركي للعراق في ٢٠٠٣.

باختصار

×نقلت وسائل الإعلام المحلية الصينية عن جو شياوتشوان محافظ البنك المركزي الصيني قوله يوم الاحد ان الاقتصاد الصيني في حالة جيدة بوجه عام على الرغم من التحديات الناجمة عن الازمة المالية العالمية.

×برأ مجلس ادارة صندوق النقد الدولي عضو مجلس الإدارة المنتدب دومينيك ستراوس من التحرش او المحسوبية او إساءة استغلال سلطته بعد تحقيق في علاقته مع مرؤوسة له.

× قالت دول الخليج العربية انها اتخذت بالفعل خطوات كافية للتعامل مع تأثير الأزمة المالية العالمية لكن اضطراب الأسواق العالمية جعل خطتها للوحدة النقدية أكثر إلحاحا.

×أبلغت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاجارد محطة تلفزيون أن ٢٠٠٩ لن يكون على الأرجح «عاما جيدا».

×شهدت الأسهم السعودية تراجعا حادا يوم السبت مقتفية أثر هبوط الأسواق العالمية مع قلق المستثمرين من تأثر نمو الشركات في أكبر بلد مصدر للنفط في العالم جراء هبوط أسعار الخام وركود عالمي مُحتمل.

امانة بغداد/ دائرة ماء بغداد

اعلان رقم 76 / 2008

يعلن مجلس محافظة بغداد عن تنفيذ اعمال المناقصة المذكورة ادناه لحساب امانة بغداد/ دائرة ماء بغداد وفق الشروط الفنية والقانونية التي يمكن الحصول عليها من مقر دائرة ماء بغداد/ شعبة المناقصات والعقود الكائن في ساحة الخلاني الطابق السادس لقاء المبلغ المؤشر ازاءها وغير القابل للرد. فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصات تقديم عطاءاتهم على ان ترفق مع كل عطاء تامينات اولية بالنسبة المذكورة ازاء المناقصة من قيمة عطائكم المقدم بصك مصدق او خطاب ضمان صادر من احد المصارف المعتمدة في العراق وبالدينار العراقي لامر دائرة ماء بغداد ويقدم العطاء بثلاثة مظاريف تجاري وفني ومظروف للمستمسكات وتوضع داخل مغلف موحد ومختوم ومكتوب عليه اسم ورقم المناقصة بشكل واضح.

علماً ان المستمسكات المطلوبة هي (التامينات الاولية، هوية تصنيف المقاولين نافذة ومجددة، هوية الاحوال المدنية، البطاقة التموينية، بطاقة السكن وصل الشراء، براءة ذمة من الهيئة العامة للضرائب نافذة لغاية ٢٠٠٨/١٢/٣١، الاعمال المماثلة مؤيدة من الجهات المناقصة التي نفذ العمل لصالحها ومنهاج العمل ومعلومات عن نشاط الشركة وتقديم المعلومات المالية المصادق عليها للسنوات الثلاث السابقة لسنة تقديم العطاء) وسيهمل أي عطاء غير مستوفٍ للشروط اعلاه وكذلك سيهمل عطاء الشركة التي لديها ثلاثة اعمال او اكثر ولم تنجز لحد الان وان الدائرة غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات وسيتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان وان اخر موعد لتقديم العطاءات هو نهاية الدوام الرسمي لليوم المؤشر ازاء المناقصة ويمكن لممثلي مقدمي العطاءات الحضور عند فتح العطاءات في بداية الدوام الرسمي لليوم الذي يلي يوم تاريخ الغلق.

المدير العام

ت	رقم المناقصة	اسم المناقصة	تبويب التخصيصات	موقع العمل	درجة التصنيف للمقاولين	عدد مرات الاعلان	نسبة التامينات الاولية	مدة نفاذية العطاء وخطاب الضمان	سعر وثائق المناقصة (بالدينار العراقي)	تاريخ الغلق
1	2008/106	الاعمال المدنية والكهربائية واعادة الترميم والتاهيل والبناء لموقع قسم الاليات العائد لدائرة ماء بغداد في موقع الحبيبية	خطة تنمية الاقاليم لعام 2008 انشاء ورش للاليات ومخازن جديدة لخزن الكلور وتاهيل المخازن القديمة	بغداد/ الحبيبية	سابعة انشائية	للمرة الاولى	1% من قيمة العطاء	90 يوماً	50000 خمسون الف دينار	2008/11/16
2	2008/107	تجهيز رافعات شوكية	خطة تنمية الاقاليم لعام/2008	مخازن دائرة ماء بغداد	هوية تجارة بغداد صنف ممتاز نافذة ومجددة	للمرة الاولى	1% من قيمة العطاء	90 يوم	50000 خمسون الف دينار	2008/11/16